القابضون على الألم لمحمد عميرة

القدس :٣١-١٠-٢٠١٣ ناقشت الندوة رواية"القابضون على الألم" لمحمد عميرة، والتي صدرت هذا العام ٢٠١٣ عن دار الجندي للنشر والتوزيع في القدس، وتقع في ١١٥ صفحة من الحجم المتوسط.

بدأ النّقاش راتب حمد فقال:

-الرواية أقرب إلى السيرة الذاتية، حيث يصور الكاتب أحداث الرواية بشفافية وصدق، وكأنه ينقل صورة حية عن الكثير من البيوت في الوطن، والتي تعيش الألم وما زالت، وكأنه يريد القول أن الحكاية أو الرواية لهذا الشعب لم تصل إلى نهايتها، وهي ما زالت مستمرة في كثير من أحداثها وشخوصها قديماً الجدّ الأكبر عبد اللطيف ومن ثم إلى أبنائه زيد ثم أحفاده ربيع.

-ما زال الكاتب يصور رحلة الألم في فصولها الأحد عشر دون توقف، وقد أعطى لكل فصل عنواناً يركّز فيه على حدث من الأحداث التي يواجهها أفراد وعائلات شعبنا في الوطن، ولكن الكاتب لم يوفق بالربط بين فصول الرواية، وحتى في بعض

obeikandi.com

الأحيان في الفصل الواحد كانت النقلات في الأحداث سريعة، وكأنها قفزات، وكأنّي بالكاتب لم يجد ما يعتمد عليه من معلوماته، فراح يسمع من هذا أو من ذاك من أفراد عائلته عن الأحداث.

-الحوار الداخلي / المينودراما والذي يظهر قوة الكاتب الإبداعية، لم يظهر أبداً في لغة الكاتب فراح يصول ويجول تائها، بحيث أنه لم يترك لنا مجالاً نستطيع فيه على التركيز على أسلوب بعينه، هل هو أسلوب وصفي ؟ أم أسلوب تقريري ؟ أم نقل صحفي فأضاعنا وأخذنا بعيداً تائهين.

-هناك أخطاء بالمعلومات صفحة ٩٨ وهو الرقم ٥٣ للأعمدة في المبنى والذي وصفه هرمي دائري مكون من ٥٣ عموداً بعدد الولايات المتحدة وهي معلومة خاطئة.

-وكذلك الرقم ٣٠ صفحة ٩٢"فكأنه سبحة قُطعت وتساقطت حبّاتها الثلاثون بسرعة" وعدد حبّات السّبحة الصحيح هو ٣٣ حبة، وهو هنا يستطيع أن يلغي الرقم ويقول سبحة قطعت وتساقطت حبّاتها بسرعة.

-الرواية بحاجة إلى تدقيق لغوي ونحوي، وأنا أعتقد أن هذا يعود لاستعجال الكاتب في الاصدار.

-هناك أخطاء مطبعية صفحة ١٤ السطر الأخير (لتفجير الصخر) ،

obeikandl.com

صفحة ٩٣ السطر الثالث"وحين وصلا".

-الكاتب حاول أن يصف في بداية الرواية بعض الأعمال، والتي كان الكثير من قرية صورباهر يعتاشون منها، وخاصة العمل في المحاجر، وهي مهنة صعبة وتتطلب قوة وصبر.

-صوّر الكاتب الكثير من الأحداث خلال مشوار حياته، طفولة وشباب، حرية وبراءة، سجن وعذاب، وما زال يردّدها في أكثر من موقع في االرواية أن هذا حال كل البيوت في الوطن ما بين أسير وشهيد ومطارد ومسجون، وكأن حال الجميع قابضٌ على الألم كما كاتبنا.

وقال جميل السلحوت:

هذا هو الكتاب الأوّل الذي أطّلع عليه للسيد محمد عميرة ابن قرية صورباهر، احدى قرى مدينة القدس، وقد صدر له في نفس الفترة كتاب آخر يحوي مجموعة خواطر.

وملخص "النص" هو الحديث عن حياة أسرة من جدّها الحاج عبد اللطيف من قرية صورباهر- قرية الكاتب- الذي عاصر أواخر العهد العثماني، وابنه زيد الذي سجنه المحتلون الاسرائيليون بعد حرب حزيران ١٩٦٧ الى أن تمّ تحريره في العام ١٩٨٥ ضمن عملية تبادل الأسرى التي جرت بين الجبهة الشعبية-القيادة العامة- وبين

اسرائيل، وكذلك عن ربيع بن زيد حفيد الحاج عبد اللطيف الذي درس المحاسبة في احدى المعاهد الأردنية، وعمل في احدى مدارس لجنة الزكاة في صورباهر، وقد سجن ربيع لمدّة خمسة شهور في أواخر العام ١٩٩٣، ثم ابن ربيع، ومن الأسماء التي وردت في هذا النص سمير زميل ربيع وصديقه وليد، وأسماء هامشية أخرى. والذي يقرأ هذا النّص سيرى أنّ الكاتب ربّما كتب ما يشبه السيرة لأسرة من أربعة أجيال، فالجدّ عبد اللطيف كان يعمل حجّارا، وهذه مهنة عرفها رجالات صورباهر قبل غيرهم، واستمر عدد منهم في هذه المهنة الى بضع سنوات بعد احتلال العام ١٩٦٧، فقد كانوا يفجرون الصخور ويدقّون الحجارة، ويجيدون مهنة البناء، ويعود لهم الفضل في بناء آلاف المنازل في المدن والقرى المجاورة.

هدف النّصّ: يهدف الكاتب من عنوان الكتاب حتى نهايته الى تبيان الظلم اللاحق بالشعب الفلسطيني، وما تعرّض ويتعرّض له من نكبات متلاحقة، وما يصاحبها من معاناة وآلام تنوء بحملها الجبال.

وهو يعترف بذلك في"توطئة الكتاب"ص٩"لملمت أشيائي استعدادا لإزاحة السّتارة عن بعض معاناة هذا الشعب" وما كان للكاتب أن يكتب هذه التوطئة التفسيرية، لأنها تحصر القارئ في نطاقها ، وتسلبه حق التفكير بالنّصّ.

بين الرواية والحكاية:والكاتب منذ البداية يشكّك بقدرته على كتابة

الرواية فيقول في الصفحة ٥:"هذه هي المحاولة الأولى لي للخوض في فنّ الرواية، فان وُفّقت فمن الله وفضله، وان كان خطأ فمن نفسي" وهذا تأدّب من الكاتب في علاقته مع الله-سبحانه وتعالى. عندما نسب الخير لله والفشل لنفسه.

والقارئ لهذا النّصّ سيجد نفسه في الثلثين الأوّلين أمام حكاية تتسارع أحداثها، فتقفز من السنوات الأولى لما بعد الحرب العالمية الأولى، الى مرحلة هزيمة حزيران ١٩٦٧ وما نتج عنها من احتلال أهلك البشر والشجر والحجر، ثم يقفز الى مرحلة انتفاضة الشعب الفلسطيني الأولى في أواخر العام ١٩٩٣. وهذا ليس من صفات الرواية التي تعتمد على التفصيل،

وفي الثلث الأخير كان الكاتب في عجلة من أمره أكثر من السابق، فأورد ما يشبه الأخبار والتقارير الصحفية عن ممارسات الاحتلال ومنها الحواجز العسكرية التي تحاصر القدس وتعزلها عن محيطها الفلسطيني وامتدادها العربي. وكذلك عن بعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها الأهالي من مشاجرات فردية وعائلية، بعضها مفتعل وتقف خلفه جهات معادية، ومنها عادات الأعراس وما يصاحبها من مفرقعات مزعجة جدّا ولا مبرّر لها. كما يتكلم عن بعض المفاهيم الشعبية والدينية مثل العين الحاسدة، وتفسير الأحلام وصلة الرّحم وغيرها، ويلفت الانتباه الى القرى الفلسطينية المدمّرة بعد نكبة العام ١٩٤٨

واللافت أن الكاتب قد خصّص صفحات لمواعظ دينيّة عن الصّلاة والصوم وفضائل الصلاة في المسجد الأقصى وغيرها، ومع أهمية التفقه بعلوم الدّين إلا أن الوعظ والارشاد لا يأتي في الرّوايات بشكل مباشر وخطابي، بل من خلال سلوك وتصرّفات شخوص الرّواية، وهذا ما لم ينتبه له الكاتب، تماما مثلما لم يترك لشخوصه حرّية الحركة والتّصرف، بل فرض عليهم رأيه بشكل واضح، ولو تركهم يتحرّكون بحرّية لخدموا الفكر الذي يريد إيصاله بطريقة أكثر سهولة ويسر ونفاذ الى فكر القارئ.

ويلاحظ أنّ الكاتب قد أعاد ما جرى من نكبات في فلسطين ولشعبها الى القدر الإلهي لابتعاد الناس عن دينهم، واذا كان ما حصل هو قدر إلهي فهذا فهم خطير جدّا، لأنّه لا رادّ لقدر الله. وعلى الجميع أن يستسلموا لقضاء الله وقدره، وبالتأكيد فان الكاتب لم يقصد هذا الفهم، لكنه يفهم من خلال قراءة النّصّ. والكاتب يستبشر خيرا في ثورات"الربيع العربي التي حصلت في تونس ومصر وليبيا وسوريا، ونسأل الله أن يكون الربيع ربيعا، وليس خريفا لاعادة تقسيم المنطقة الى دويلات لخدمة مصالح القوى الامبريالية.

وفي الصفحتين الأخيرتين جاء في النص" الخبر العاجل" الذي بثته فضائية الجزيرة عن ملايين يرتدون السّواد وجاؤوا لتخليص فلسطين مما هي فيه، ولأنهم يلبسون السّواد فقد"قال سمير فرحا ودهشة ومزحا:هل تظنّهم شيعة؟ ..أجاب ربيع: إنهم كالعباسيين

لباسا وكسحابة الرشيد موئلا"ص١١٤. فما المقصود هنا؟ فسحابة الرشيد أينما تساقطت أمطارها فخراجها عائد اليه. فهل هذا تأويل ينسحب بأن الشيعة هم من سيأتون بالفرج المنتظر أم ماذا.

االغة والأسلوب: استعمل الكاتب لغة الحكاية ولغة الصحافة الاخبارية، وهناك أخطاء لغوية ونحوية واضحة ومتعدّدة خصوصا في استعمال الأسماء الخمسة، كما هناك خطأ معلوماتي ورد صفحة ٨٨ وهو"٥٣ عمودا بعدد الولايات المتحدة الأمريكية" والصحيح أن ولايات امريكا ٥٠ ولاية فقط.

ماذابعد:واضح أن الكاتب قد تسرّع باصدار هذه"النّصّ"قبل مراجعته وتمحيصه، تماما مثلما لم يحالفه الحظ عندما صنّفه"كرواية"وحبّذا أنّه تأنّى قليلا، واطّلع على روايات كثيرة قبل كتابة النّصّ ليطلع على أسالب متعدّدة في كتابة الرواية، وكيفية تطوير بنائها الفنّي.

وقالت رشا السرميطي:

بدأت الرِّواية تحكي قصة الطائر بجناح واحد صوب الشَّمس، وهنا تصوير للواقع المستحيل، وبروز حكاية الشمس مدلولها حرية وربما بلوغ حلم وأمنيَّة، واضح الخيال الواسع لدى كاتبنا من خلال أسطره القليلة الأولى منذ بداية نبض القلم عندما خطَّت هذه الرِّواية. يتضِّح عمق الطَّرح والانغماس الكبير في لبِّ القضيَّة الفلسطينيَّة، مابين ألم وألم ربما قد يكبر الوجع وتتعالى آهات من يكتبون.

obeikandl.com

بدأ الكاتب في صفحات الرِّواية كاملة يسرد تاريخ قرية صورباهر، القرية ذات السِّر الباهر في صمودها وبقائها، وطيبة أهل المنطقة، وبساطة حياتهم مرورًا لرمزية الغولة التي صورتها الجدَّة بقصة كانت ترمي من خلالها تنبيه النَّائم كي يصحو، وربما كان ربيع هو النَّائم الذي نحتاج ليقظته اليوم في شتى أنحاء وزوايا قضيَّتنا. انتقل ما بعد لدور الحاج عبد اللطيف وأمثاله من كبار البلد ذوي التجربة، وممن عاصروا حكاية الواقع، متوغلاً بالقارئ لتفاصيل أكثر دقة عن المكان والحدث، لكن كان الأسلوب توثيقيا كأنَّه جمع للتاريخ الشَّفوي، لم أشعر بعنصر التشويق ولا حبكة لأن أتابع بذات النَّهم، ربما لأنَّنا مللنا من القبض على آلامنا ونحتاج لما بعد الصَّبر نصرًا، أجد الكاتب يقدم لنا معلومات كما أي كتاب يروي عن منطقة صور باهر في تلك الفترة الزَّمنيَّة.

صوَّر الكاتب مقارنة جليَّة المعالم ما بين حياة الأسير الفلسطيني داخل السجن وخارجه بلوغًا للسجن الأكبر، وهو ما يسمى بشبه الحريَّة التي يعيشها معظمنا من أبناء الشعب الفلسطيني. أسماء كثيرة وردت في الرِّواية... شخوص عديدة وأدوار قصيرة مما شتّتنيَ كقارئة، وهنا أعود لنقطة تحدَّث عنها: الكاتب يحتاج لأدوات ربط في طرح الأحداث التي تتكلَّم عنها الرِّواية، ولا ضرر من كونها الأولى فطوبى لمن يحاول ويجدِّد فلا يكرر ويكون مقولبا في دفتي قلم الآخر.

أعتقد ترتيب المشاهد يحتاج لانتباه أكبر... اختلطت عواطفي مابين حزن وفرح وفرح وحزن. ربما وهنا أجيزها للكاتب اذ أن واقعنا هكذا

لا يتَّسم بالاستقرار، لكن مهنيًّا كي تحفظ القارئ منذ أول ورقة حتَّى الأخيرة عليك أن تعتني بمشاعره. وليكن التَّنقل أكثر سلاسة ولطفًا به.

كانت القرية بجمالها وحسن مبسمها حاضرة في حبر الكاتب المتدَّفق، فلم يتوان ما بين السطور عن التَّغني بها ولها، دام الوفاء أصيلا فيمن كتب عن أرضه ووطنه، وهذه سمة ظاهرة لاحظتها وأنا أقرأ الرِّواية، اذ أن محمد هو الغصن الذي نما من جذر ترعرع ساقه في تراب قرية لها من الصُّود والتَّحدي سرًا باهرًا.

ربيع بقي الحلم الصَّامد في ذاك المكان وما بين رواية وارتواء للقارئ يظل حاضرًا أمام المشهد، ليبحث عن ربيع الذي لايزال يقيم هناك بأسماء عديدة لا تُحصى.

الكاتب لم يقسم روايته لمقدمة وخاتمة وجسد للرواية، ربما كان حريًّا به تسميتها مجموعة قصصيَّة، أو نصوصا .. لكن لديه لغة بسيطة جميلة للمتلقي، يستطيع تطويرها مع الأعمال القادمة إن شاء الله.

بالنسبة للكتاب من حيث التَّصميم، لم يذكر اسم الفنان الذي رسم اللوحة المستخدمة في الغلاف وهذا إن كان في فلسطين جائزًا، فإنه في العالم غير جائز، ويحق لصاحب اللوحة مقاضاة الشَّخص وهنا" همسة" لدار الجندي للانتباه لهذا الأمر، ثمَّ أين فهرس الكتاب؟ وما جدوى تقسيمه للفصول؟ والسؤال الذي أطرحه لصاحب الاجابة: هل يكون لدار الجندي من التَّدخل والنُّصح والارشاد للكاتب

obeikandi.com

المتوجه إليها في المادة والعنوان وكذا تصميم الغلاف؟ أبارك نشاطك.

وكتب ابراهيم جوهر:

القابضون على الألم ل (محمد عميرة)؛ نيّة طيبة وفن غائب

في منشوره الأخير الذي أسماه رواية كتب محمد عميرة تجربته الأولى في الكتابة الأدبية متسرعا النشر الورقي.

لم تشفع النيّة الطيّبة للكاتب وهو ينقل حكاية شتائيّة لشريحة اجتماعيّة قرويّة بدأت مع بدايات القرن الماضي. فالرّواية لها أصول فنيّة ولغة خاصّة، ولكاتبها أسلوبه الذي يميّزه. وهذا ما لم يحصل في (القابضون على الألم) لمحمد عميرة.

وجدت الكاتب ينقل حكايته الخاصة بما لا يخفى ويعرج على واقع معاش بسرعة وتعليق مقحم ولغة إخبارية تقريرية. بحثت عن الفن فلم أجده، وإن استعرضت مع الكاتب واقع قريته التي تعكس ذاتها في أماكن أخرى مماثلة.

أسجّل للكاتب هنا مبادرته للكتابة، وآخذ عليه تسرّعه في النشر وسماحه بإخراج الكتاب وهو بلغة ركيكة وأخطاء نحوية وإملائية.

أمّا المضمون الذي انتقده في استعراضه فهو يستحق التوقف عنده ودراسة أسبابه، مثل المشكلات الاجتماعيّة وغياب القيم والهدوء والسلم الاجتماعي.

obeikandl.com

(القابضون على الألم) مشروع رواية تنتظر المزيد من التريث واللغة الأدبيّة والأسلوب الروائيّ. في انتظار جديد الكاتب أشد على يديه.

وشارك في النقاش:رفعت زيتون، خليل سموم وأسعد الأسعد.

obeikandl.com

ديوان "العصيان" لماجد أبو غوش

القدس:٥-١٢-٢٠١٣ استضافت الندوة الشاعر ماجد أبو غوش، حيث ناقشت بحضوره ديوانه العصيان الذي صدر في رام الله في الأيام القليلة الماضية، ويقع الديوان الذي صمم غلافه الفنان بشار الحروب ويحوي عشرات القصائد في ١٤٨ صفحة من الحجم المتوسط.

مما يذكر أن ماجد أبو غوش ليس جديدا على الشعر، فقد سبق وأن صدر له أحد عشر ديوانا قبل ذلك.

بدأ النقاش مشرف الندوة ابراهيم جوهر فقال:

الشاعر المشاكس (ماجد أبو غوش) في كتابه الأخير الجديد (عصيان) يتصعلك ويتمرد ويحتج ويتألم ويحلم. يعشق ويلهو. يعبث ويشتم. يثور ويشكو ويبكي.

وبكاء الشاعر ليس كالبكاء؛ يبكي أصدقاءه الذين مروا وخانوا!

obeikandl.com

ويبكي ملكته البعيدة!

ويبكي جبلا بعيدا يحلم بتناول منقوشة الزعتر في حضنه المسوّر بالحراب.

وجدت أثر المدينة في شخصية الشاعر. المدينة الحديثة وهي تواصل تورّمها وتهميشها وطحنها للناس البسطاء الحالمين بالوردة والمحبوبة والوطن تصير غولا يخيف ويلتهم. (ماجد الصعلوك المتمرد) يهرب من المدينة الطاحنة إلى المغارة والحانة. أحيانا يصل حدود الكرمل وعكا ويافا، وأحيانا القدس، ويعود إلى حانته أو مغارته أو همومه ومقهاه.

وجدت في (عصيان) سيرة متمرد يحتج على غدر الأصدقاء والزمن والثائر الذي استبدل أولوياته.

ركّز أبو غوش في (عصيانه) على المكان والإنسان، واعتمد الشراب رفيقا دائما والعشق دافعا لمواصلة المسير.

هنا وجدت الرجل يصرخ ويقترب من (الانتحار) أو (الانفجار) وهو يحذّر المارقين الفاشلين وكل من حاد عن الجادّة.

وقال جميل السلحوت:

يعصي الواقع ويطيع الوطن

في ديوانه الأخير" عصيان" الذي صدر في تشرين أول ٢٠١٣ يرسّخ الشاعر ماجد أبو غوش مسيرته الشعرية، والتي تتمثل بانحيازه الى الفقراء والمهمّشين والكادحين الذين يحترقون بنار الأرض، طمعا بوطن حرّ ودولة مستقلة لا حواجز احتلالية في شوارعها، ولا جدران تحاصرها، دولة لا سُرّاق ولا فساد فيها، دولة تحافظ على انسانية الانسان التي امتهنتها قوى الظلم والعدوان، ومن يعرف ماجد أبو غوش عن قرب سيجد فيه الانسان العادي الطيّب المتمرّد على واقع لا يجوز السكوت عنه، لذا فهو يعتمر قبّعته، ويلفّ سجائره راضيا بالعيش الكفاف، لكنّه في الوقت نفسه ساخط غاضب متمرّد ثائر على السّلبيات كلّها، فهو من صعاليك هذه المرحلة بالمفهوم الايجابي للصعلكة، تماما مثلما كانت صعلكة ما قبل الاسلام، لكن صعلكة شاعرنا تواكب العصر. لذا فهو ساخط على المحتل الذي سلب الوطن، ويمعن في الأرض الفلسطينية قتلا وتنكيلا وعدوانا واستيطانا، وساخط على الفساد المستشري، وعلى افرازات أوسلو وغيرها. والشاعر أبو غوش ابن قرية عمواس -احدى قرى اللطرون-التي تمّ تهجير مواطنيها وتدميرها هي وزميلاتها يالو وبيت نوبا في حرب حزيران ١٩٦٧، ليبنى عليها لاحقا متنزه عام باسم متنزه كندا "Canada park" تخليدا للصداقة الاسرئيلية الكندية. يعيش حياة اللجوء والتشرد والمعاناة كما هو حال الملايين من أبناء شعبه، لكنّه يطلّ على مسقط رأسه من بعد ويحلم بيوم العودة الموعود. لذا فان يافا وحيفا وغيرهما لم تغب عن شعره، تماما مثلما هي

ليست غائبة عن وجدانه.

والقارئ للديوان سيجد أن الشاعر أبو غوش انسيابي في لغته، فهو لا يتصنع اللغة ولا يتحذلق بمفرداتها، فلغته انعكاس لشخصيته، لغة هادئة وغاضبة حسبما يتطلب الموقف، فهو يكتب نصوصه الشعرية عن همومه، وهي ليست هموما شخصية، بل هي هموم الغالبية العظمى من أبناء شعبه، فهو يكتب عن جدار التوسع الاسرائيلي الذي يمزق أرض الوطن، ويكتب ملتاعا عن الحروب التي شنّها ويشنّها المحتلون على قطاع غزّة المحاصر. ويكتب عن حنينه للقدس التي لا يستطيع الوصول اليها مع أنّها على مرمى حجر من رام الله حيث يعيش، ويشتعل حنينه الى مدن وقرى كانت عامرة بأهلها قبل حين، وجرى اقتلاعهم منها في غفلة من التاريخ، انه يستذكر أصدقاء منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. ويكتب عن الحبّ وعن المرأة العاشقة والعشيقة، ويهرب الى الخمور أحيانا- ليس لأنه سكّير- بل للهروب من واقع لا يحتمل، أو لغسل الذّات من واقع مأزوم لا يمكن تحمّله.

وقصائد شاعرنا واضحة تأثّرها باللغة "الدرويشيّة" فلشعر الراحل الكبير محمود درويش سطوة واضحة على قصائد شاعرنا، وتبلغ ذروتها الى درجة التناصّ في أكثر من موضع، أو درجة اعادة صياغة الجملة الشعرية.

يبقى أن نقول بأنّنا أمام شاعر جميل غاضب يعرف ما يريد، ولا يريد أن يكون مهادنا في وقت يكون السكوت فيه وعنه معيبا.

وقالت نينا برهوم:

الى الشاعر الذي وصف نفسه بـ " المشاغب، الثمل، الوقح، شبه المجنون، المغضوب عليه، الممنوع من السفر"

لاحظتُ وصفك لنفسك من خلال شعرك في كتابك " عصيان"، فلا أذكر أنني قد قرأتُ كتابا مرتين سوى كتابك...شعرتُ بأنني تائهة، بين طيات كلماتك الشعرية، ذات المجاز لواقعنا المؤلم..

ما أستطيع قوله لأعبر عن مدى فهمي وشعوري لما كتبت أنك جعلتني كقارئة لشعرك أن أغطس في خربشات نحياها...خربشات موجعة، تحاول مراراً وتكراراً أن تدفن أحلامنا وخيالنا، لكننا إن دفنا هذا الحلم فسوف نجول في الأزقة عراة...

أنت حقيقة متمرد وعاصي بالمفهوم الإيجابي، وضوحك وصراحة كلماتك انبثقت من تعلقك بالبلد التي هجرت منها، ولوعتك لحبيبتك يافا الملكة...ما أستطيع قوله بإختصار يصعب على الشاعر الفلسطيني أن لا يتمرد بكلماته، فهذا ما نملكه لنشاكس به..

نهاية لبداية الحديث لستَ المشاكس المشاغب الوحيد، فكلنا قد نتقن جيداً هذا الفن من خلال رحلتنا المغتربه...

obeikandi.com

وكتبت صابرين فرعون:

اجد أبو غوش الشاعر المتمرد..ابن عمواس والذي اعتقل عدة مرات من قبل الاحتلال الاسرائيلي والذي مُنع من السفر لخارج الوطن منذ العام ٢٠١١ بقرار من محكمة بلدية القدس وهي محكمة الشؤون المحلية الاسرائيلية يصافح مدننا الفلسطينية من رأس الناقورة وحتى النقب..في رحلة الحب والوطن..لا شك من أنه تأثر بغسان كنفاني فها هو يضع بصمته في العصيان والتمرد والثورة..يعتبر أدبه ضربا من السريالية والرمزية التي تحمل أسمى الرسائل التي ينقلها لنا وهي الوطن.. يهتم بالمضمون وليس بالشكل، لذا فإن لوحاته تحمل شيئا من الغموض في بعض الأحيان، كما أنه لا يثق بالحداثة السياسية والاقتصادية، لذا يعتبر من الشعراء المحبَطين اتجاه الأوضاع السياسية والأمنية على صعيد الوطن العربي ...

إن المدينة جزء من وطن لا يتجزأ بالنسبة للشاعر.. فلسطين ببناتها حيفا ويافا وعكا والكرمل ورام الله والقدس وأريحا لها أثرٌ كبيرٌ على الشاعر كي يتغنى بها، فهي أجمل المدن الفلسطينية والتي شهدت أحداثا سياسية وتاريخية على مدى عصور...

عصيان وهو النتاج الأدبي العاشر للشاعر أبو غوش عبارة عن نقلة فكرية للقارئ العربي في قرننا الحادي والعشرين، ليتذوق الأدب بصورة ليست بالجديدة، وإنما طريقة تقديمه هي الابداعية الجديدة،

فقد مزج أبو غوش مقومات الشعر القديم كالوقوف على أطلال المحبوبة "الملكة\ ليلى\ الفراشة" والأغراض الشعرية من وصف وغزل بالبنية الحديثة للقصيدة"قصيدة النثر" مما يضعنا كمتذوقين أمام الانسيابية والبساطة والصدق لشعره الذي يكون غنائيا أحيانا، وقصصيا في أحيان أخرى، أمام شاعر هو خليفة للشعراء القدامى.. أيضا النبيذ هو صديقه الحميم للكتابة كما أبي النواس في العصر العباسي...الحانة بالنسبة له ترمز للضمير ..للوعي في حالة اللاوعي فالصورة لا تكتمل إلا بصحبة الزق...

يرى الشاعر أن "هناك مدّا شعريا واضحا في مواجهة العولمة والاستلاب الثقافي من الاحتلال الإسرائيلي، الشعر ما زال في خندق المقاومة، وهنا في فلسطين المحتلة كلمة المقاومة واسعة جدا، وتشمل المقاومة الثقافية ضدّ كل محاولات طمس التراث وتدمير اللغة وقتل الإنسانية فينا، هنا الشعر مقاومة الغناء مقاومة الرقص مقاومة المسرح مقاومة الكتابة والقراءة " كما قال في أحدى المقابلات..اذا الوطن ليس مجرد فكرة تحيا بداخلنا، وإنما هي مسؤولية تقع على عاتق كل من ينتمي للقضية الفلسطينية والأرض والتراب المقدس.

هذا الشاعر الوفيّ لرفقائه ممّن قضوا وممّن لا يزالون يدافعون عن القضية، والأصيل في انتمائه يستحق منا الوقوف ولو بكلمة وفاء لسحابة الحرف والوجع والكرامة والحرية والوطن.

وكتب سامح خضر:

في ديوانه الجديد "عصيان" يتذكر ماجد أبو غوش كعادته من قضوا ومن مضوا من أعلام ورموز انسانية ووطنية وأدبية..ولا ينسى أن يقدم لنا في كل مرة صورة عن قرب للبسطاء والمهمشين الذي انتمى اليهم شعراً وعملاً. تقرأ قصيدة لماجد فتشعر أنك برفقة دليل سياحي يجوب بك فلسطين شمالاً وجنوباً..شرقاً وغرباً وكأنه يضع المدن بين يديك..ولا ينسي أن يتوقف بك أمام حانته المفضلة...يضحكنا حد البكاء حين نسمع ونقرأ ما يقوله "العمدة" في ساعة غضب.. يفرغ طاقتك السلبية بمهارة المتخصصين ويملأك بطاقة وطنية دون جهد...يجعلنا نرى الوطن في منقوشة زعتر، أو برتقالة يافاوية يغطيها الندى، أو في موقد نار بدوي في جبال الخليل.

نشتم في قصائد ماجد رائحة خبز الطابون في قرية فقيرة صغيرة منسية...وتتذوق فيها نبيذ الحرية...تقرأ لماجد فتشعر أنك تنتمي له أو أنه قد خطف منصب الناطق باسمك دون استئذان.

لست ناقداً أدبياً لاقوم بتحليل مفرداته وصوره الشعرية، لذلك أقول ما أقول كقارىء ينحاز لبيت شعر جميل ولقصيدة تحرك الساكن بداخلي.